

## منحوتات مضطربة تُعبّر عن أزمات الذات والعالم

علي نوري: أنا منشغل بما يموج في العالم من حالة عدم الاستقرار

النحت من أقدم الفنون التي أنشأها الإنسان، رافقه لقرون ومن خلاله خلد ملوكا وفلاسفة وأشخاصا مؤثرين أو أحداثا تاريخية، ولكن النحت المعاصر اليوم تحوّل إلى وسيلة تعبير تجابه التوحش التكنولوجي وتتصّب أمامه، في محاولة لحماية الإنسان من آثار البيئة التكنولوجية التي عمّقت اغتراب البشر وهددت كياناتهم.

خلال حركة المنحوتات، بطريقة تُمكن كل إنسان من أن يشعر بها ويفهمها. في معرضه السابق الذي أقيم قبل ما يقرب من عام ونصف بعنوان "الهجرة والذبات" عبّر نوري عن أزمات ناجمة عن الهجرة من الأوطان، وبالخصوص البلدان العربية، ويعتبر أن المعرض الحالي بشكل ما هو امتداد لذلك المعرض.

ويهدف منه مخاطبة العالم ككل، وتجربة قريبة منه فهو شاهد على مشكلات أصدقائه ممن سافروا إلى بلدان أوروبية، لكنهم في حنين دائم للعودة إلى وطنهم، وبشكل شخصي فهو يعيش تلك الحالة من الاضطراب بدرجة ما، إذ يعيش في مصر منذ سنة عشر عاما، لكن كثيرا ما يشعر بعدم استقرار وحنين إلى الوطن.

يُقدّم نوري في معرضه المُقام حاليا وحتى نهاية أغسطس المقبل، أربعة عشر عملا نحتيا من الجرانيت الذي بات خامته المُفضّلة رغم سعبيه إلى التنوع والإلهام بكل الخامات.

يقول في مستهل حديثه، "منذ أن قدمت إلى القاهرة المشهورة بالجرانيت وأنا اعتمد عليه في عمالي بكثافة، أحب الحجر وصرت مُتميّزا به، لكن المعرض المُقبل لي ستكون فيه المنحوتات من البرونز حرصا على التنوع". لا يُخطئ المشاهد لمنحوتات نوري في هذا المعرض وجود حالة من الاضطراب المنعكسة على الأوضاع غير الطبيعية للأجساد والتي تبدو في عدد من الأعمال النحتية تجسيدا لحالة من الصراع والتأزم غير المُحتمل.

وتعكس الكُتلة النحتية حالة الاضطراب من خلال الخطوط الخارجية للعمل

حنان عقيل  
كاتبة مصرية

القاهرة - لا يفصل الإنسان عن واقعه وما يعتلم فيه من أزمات واضطرابات تؤثر عليه وعلى محيطه الخاص بأشكال مباشرة وغير مباشرة، فإن لم تكن قسدية التعبير حاضرة ومعيرة عن أزمة معيشية مُلحة فإن لاوعي الفنان يؤثر على رؤيته الفنية ويجعل أعماله مُعبّرة عن واقع ضاغط ما يجعلها تمس من يطلع عليها فتؤثر في وجدانه.

في قصر الأمير طاز، أحد الأماكن التراثية العريقة بالتاريخ المصري القديم بوسط القاهرة، يُقدّم حاليا الفنان العراقي علي نوري منحوتاته في معرضه المُعنون بـ"اضطرابات"، والذي تأخر موعد انطلاقه ثلاثة أشهر بسبب تفشي جائحة كورونا وما فرضته من قيود الحجر الصحي.

## البساطة التعبيرية

يُعبّر علي نوري في معرضه "اضطرابات" عن حالة من التأثر الإنساني بواقع ضاغط إلى حدّ لا يمكن احتماله في معظم الأحيان، لاسيما وأن العالم أجمع والعالم العربي بشكل خاص، يقع تحت ضغط ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية لا يستطيع الإنسان التأقلم معها أو الفكّك من آثارها السلبية.

يُبيّن الفنان العراقي في حديثه مع "العرب"، أنه اشتغل على هذه المنحوتات لمدة ستة أشهر، وكان مشغولا بما يموج في العالم من اضطرابات وحالة عدم الاستقرار، اللتين نتجت عنهما اهتزازات نفسية لدى الإنسان في مختلف بقاع العالم، فجاء المعرض ليعكس فكرة الاضطراب بشكل أساسي من



## أجساد في حالة من الصراع والتأزم

واضحة لكنها تظل معبرة عن الشخصيات المازومة دون تجسيد لمشهدية تقدّم الواقع المُباشر.

## حالة من الاضطرابات المنعكسة على الأوضاع غير الطبيعية للأجساد والتي تبدو في عدد من الأعمال النحتية

ويشارك علي نوري في معظم المعارض التي أقيمت في بغداد من 1986 وحتى 2003، كما أقام عددا من المعارض الفردية، من بينها ثلاثة في القاهرة، وشارك في عدد من ملتقيات النحت الدولية.



## فنان يجسد أزمات الإنسان المعاصر

الاستجابات، ما بين أقدام مُكبّلة أو غير موجودة، كذلك الأيدي المبتورة التي توحى بحالة من العجز وانعدام القدرة على المقاومة، وتأتي منحوتات أخرى على الأجساد المُستقيمة دقيقة التكوين التي تُثبت درجة عالية من التحمل والاعتراف بالذات والحضارة مهما نُقلت الأحمال.

## لاوعي الفنان

رغم أن معظم المنحوتات في وضعياتها المتعددة جاءت معبرة عن حالات الاضطراب لدى الرجال بشكل أساسي، إلا أن عملين نحتيين برزت فيهما المرأة كشريك في مواجهة الاضطرابات المُحيطة بالبشرية من كل حذب وصوب.

والتركيز على الحركة التي تعزّها بعض التفاصيل الفنية مثل انقباض عضلات الساق وأصابع القدم وهو ما يخلق تعبيراً عن حالة الصراع والمقاومة وفي أحيان أخرى يُعبّر عن درجة من العجز والاستسلام للأوضاع المُتأزمة.

يوضح نوري، أن أكثر ما يهّمه هو الكتل الرئيسية، فهو لا يميل إلى التجسيد الواقعي أو التشخيص الكامل، لكنه أكثر ميلا إلى الانطباعية أو التعبيرية التي تتيج له مساحة واسعة للتعبير دون الالتزام بالتشخيص الدقيق، لذلك يترك أجزاء من الجسم غير مُكتملة حتى تصل الفكرة من خلال وضعيات الكتل في الفضاء ليعبر عن حالة الاضطراب الشديد من خلال التركيز على الحركة.

في خضم حالة الاضطراب تعكس المنحوتات أشكالا متباينة من

## مهرجان صيف البحرين يعود «أقرب عن بُعد»

بالتعاون مع السفارة الإيطالية. وفي 7 أغسطس يُقدّم المهرجان عرض مجموعة نينغشيا للفنون الأداوية بالتعاون مع سفارة جمهورية الصين الشعبية. أما في 9 أغسطس فسيفيكون الجمهور على موعد مع عرض فنون شعبية من تقديم فرقة قلاي للفنون الشعبية، فيما يُقدّم المهرجان عرضا لأوركسترا الشباب السفوفونية الروسية بالتعاون مع السفارة الروسية بتاريخ 13 أغسطس.

ومن إندونيسيا يأتي عرض "رقصة سندراواسيه" بالتعاون مع السفارة الإندونيسية في 14 أغسطس. ويوم 16 أغسطس يشهد تقديم ثلاثة عروض، الأول لفرقة الفنون الشعبية الفلسطينية بالتعاون مع السفارة الفلسطينية، والثاني عرض فنون شعبية لفرقة التخت بالتعاون مع السفارة الكويتية، وعرض الفرقة الموسيقية للشرطة بالتعاون مع وزارة الداخلية. وبالتعاون مع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية يُقدّم مهرجان صيف البحرين عرضا غنائيا بعنوان "فوكا تراش" في 19 أغسطس، بينما تساهم سفارة الأردن في تقديم مسرحية "غراب أبيض" للجمهور في 21 أغسطس. ويختتم مهرجان الصيف بعروضه يوم 23 أغسطس مع فيلم الرسوم المتحركة "أوبن وإيبين" بالتعاون مع السفارة الماليزية.

أما ورشات العمل التي يُقدّمها مهرجان صيف البحرين فتتنوع بين ورشات عمل حول الأشغال اليدوية، الزخارف والفنون المسرحية، الطباعة، ترميم القطع الأثرية، الغناء والمهارات الإبداعية كسجّل الصوت والرسم وغيرها. كذلك يُقدّم المهرجان فقرات مسجلة حول مواضيع الطبخ، هذا إضافة إلى أنشطة سرد القصص وعروض الأنشطة الرياضية واللياقة البدنية.

ويُقدّم مهرجان صيف البحرين توليفة من الأنشطة والفعاليات التي تلائم مختلف الأذواق والأعمار وتتنوع بين ورشات العمل الفنية والإبداعية والرياضية، والجولات في المواقع الثقافية، والعروض الفنية والموسيقية القادمة من مختلف أنحاء العالم، وعلى سبيل العروض الفنية والموسيقية، سيشهد المهرجان عرضين مباشرين، الأول لفرقة إسماعيل دؤاس في 2 أغسطس القادم والثاني لفرقة دار شباب الرفاع في 13 أغسطس. أما العروض التي تبث عبر الإنترنت فتبدأ يوم 6 أغسطس مع عرض فرقة محمد بن فارس وعرض "جين روسو" الغنائي

وفي نسخة 2020 يتزامن مهرجان صيف البحرين مع برنامج هيئة الثقافة لهذا العام بعنوان "للمون حيث الثقافة"، ويقام في ما بين 2 و31 أغسطس القادم. ويأخذ المهرجان الإجراءات الاحترازية وقواعد التباعد الاجتماعي بعين الاعتبار وينتقل بنشاطه إلى الفضاء الإلكتروني عاكسا شعاره "أقرب عن بُعد".



الثقافة والفنون عن بعد

البحرين، مشيدين بدور هيئة الثقافة في استمرارية الحراك الثقافي في البحرين وتعزيز التواصل بين البحرين ودول العالم. وتضمن المؤتمر الصحافي كذلك مداخلة لأحد نجوم مسابقة "تجم نخول"، تركي نواف قدّم فيها عرضا موسيقيا.

وفي نسخة 2020 يتزامن مهرجان صيف البحرين مع برنامج هيئة الثقافة لهذا العام بعنوان "للمون حيث الثقافة"، ويقام في ما بين 2 و31 أغسطس القادم. ويأخذ المهرجان الإجراءات الاحترازية وقواعد التباعد الاجتماعي بعين الاعتبار وينتقل بنشاطه إلى الفضاء الإلكتروني عاكسا شعاره "أقرب عن بُعد".

ويشارك في المؤتمر الصحافي 18 سفارة، وكانت لعدد من السفراء مداخلات، حيث أكدوا فيها على أهمية المشاركة في مهرجان صيف

البحرين. متمنية أن تعود الثقافة إلى لقاء مباشر مع الجمهور في أقرب وقت ممكن.

وفي مداخلة أشاد السيد نجيب فريجي رئيس المعهد الدولي للسلام بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعمل هيئة البحرين للثقافة والآثار وجهودها في تنظيم مهرجان صيف البحرين 2020، مشيرا إلى أن هذه المواسم الثقافية تعزّز ثقافة السلام وجوار الحضارات وتساهم في الحراك الدولي لمواجهة أزمة فيروس كورونا (كوفيد - 19).

وأوضحت أن مهرجان هذا العام سيقدّم أمسيات فنون شعبية تعكس غنى البحرين وإرثها الثقافي غير المادي ومنها حفلتان مباشرتان من موقع قلعة البحرين وقلعة عراد، معربة عن تطلعها إلى مشاركة أكبر عدد ممكن من المتابعين والمحبين للحراك الثقافي في المملكة.

بدورها تناولت فرح مطر في كلمتها برنامج مهرجان صيف البحرين وفعالياته، مشيرة إلى أن برنامج المهرجان سيضم العديد من الفعاليات المتنوعة ما بين عروض الحفلات الفنية وورشات العمل التعليمية والإبداعية والجولات وغيرها

رسالة بأنه رغم كل العقبات التي واجهت هذا الموسم الثقافي، فإننا نؤكد على استدامته واستدامة مشاريعنا الثقافية وعملا من أجل تعزيز البنية التحتية الثقافية في البحرين". وأضافت "رغم أسفنا لأننا لم نتمكن من التواصل مباشرة مع جمهورنا في خيمة نخول وفي مواقعنا الثقافية الأخرى، إلا أننا استثمرنا هذا الطرف الاستثنائي لنحول صيف البحرين إلى حدث ثقافي لا تحدّه الجغرافيا، بل حدوده هي هذا الفضاء الإلكتروني الافتراضي الذي يصل إلى كافة أنحاء العالم".

من جانبها قالت الشبيخة هلا بنت محمد آل خليفة إن تنظيم مهرجان صيف البحرين هذا العام في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم، يؤكد على أهمية توفير مساحات مستمرة للإبداع والتواصل، منوهة بان نجاح إقامة المهرجان جاء ثمرة للتعاون البناء ما بين هيئة الثقافة وكافة الجهات العامة والخاصة وسفارات الدول الصديقة للبحرين.

وأوضحت أن مهرجان هذا العام سيقدّم أمسيات فنون شعبية تعكس غنى البحرين وإرثها الثقافي غير المادي ومنها حفلتان مباشرتان من موقع قلعة البحرين وقلعة عراد، معربة عن تطلعها إلى مشاركة أكبر عدد ممكن من المتابعين والمحبين للحراك الثقافي في المملكة.

بدورها تناولت فرح مطر في كلمتها برنامج مهرجان صيف البحرين وفعالياته، مشيرة إلى أن برنامج المهرجان سيضم العديد من الفعاليات المتنوعة ما بين عروض الحفلات الفنية وورشات العمل التعليمية والإبداعية والجولات وغيرها

المناسبة - ضمن فضاء افتراضي أصبح اليوم نافذة العالم للتأقلم مع ظروف الأزمة الصحية العالمية، وفي محاولة للاقتراب أكثر من جمهور الثقافة في البحرين على الرغم من المسافات، عقدت هيئة البحرين للثقافة والآثار، الموافق 26 يوليو 2020 مؤتمرها الصحافي عبر الإنترنت، لتكشف من خلاله برنامج مهرجان صيف البحرين في صيفه الثانية عشرة، والذي يحمل شعار "أقرب عن بُعد" ويقام في ما بين 2 و31 أغسطس القادم.

## المهرجان يُقدّم لجمهوره أمسيات فنون شعبية وعروضاً موسيقية ومسرحية وسينمائية وعددا من الورشات الإبداعية

وشهد المؤتمر الذي أقيم عبر منصة "زوم" (Zoom) ونم بثّه مباشرة على قناة هيئة الثقافة على موقع يوتيوب، مشاركة الشبيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، والشبيخة هلا بنت محمد آل خليفة مدير عام الثقافة والفنون بالهيئة، وفرح مطر مدير الثقافة والفنون، إضافة إلى حضور بارز لعدد من سفراء الدول المساهمة في المهرجان والصحافيين والإعلاميين.

قالت الشبيخة مي بنت محمد آل خليفة "للسنة الثانية عشرة على التوالي نواصل صناعة الفرح وتقديم نشاط ثقافي مغاير عبر مهرجان صيف البحرين، الذي ننظمه لأول مرة من بعد، لنقترب من جمهورنا أكثر، ونوصل